زائر الليل

أحمد حسين

على ضوء الأباجورة الصغيرة استطعت أن أرى بوضوح الورق على المكتب رغم ظلام الحجرة ..

كنت قد شرعت في كتابة سكربت جديد لقصة فيلم رعب لذا تراني أجلس في حجرة النوم على المكتب في ظلام لا يقطعه سوا ضوء الأباجورة ..

كانت الأمطار تهطل بغزارة على الأسفلت بالخارج يصحبها صوت رعد مع ألسنة برق كالعادة في مثل تلك الليالي العاصفة ..

كنت أكتب قصة رعب تتحدث عن مصاصي دماء و أشباح .. و هي لا تختلف كثيرا عن غيرها من نوعية تلك القصص .. فقط أحاول قدر الإمكان أن أجعلها مميزة قليلا عن سابقيها ..

كنت مندمجا في الكتابة و في تفاصيل القصة حين قطع حبل أفكاري فجأة صوت ارتطام النافذة التي انفتحت – بشكل ما - على الجدار من فعل الرياح بالخارج ..

هكذا تركت القلم و الأوراق و نهضت نحو النافذة التي كاد يتهشم زجاجها .. أتمنى ألا يكون بها أي خلل فأنا لم أركز عليها فور قدومي البارحة للسكنى هنا ، مشكلتي أني – في بعض الأوقات – لا أركز على تلك التفاصيل ..

تفحصت النافذة فوجدتها سليمة و الحمدلله ..

كان المشهد بالخارج مناسب لهواة الرعب و لكاتبيه بشكل خاص ..

نزول الأمطار مع البرق و الرعد تشعر أن كل شيئ متناسق ، دعك من الرياح فهي ليست ذات طابع مثير أو مرعب أبدا رغم كونها تصحب ذلك الجو غالبا .. لم يكن ثمة أحد في الخارج بالطبع .. لم يكن هناك سوى المسكين .. شاب – كان الله في عونه .. يركض على الأسفلت .. يكاد يلتصق بجدران العمارات قدر المستطاع كي يتفادى المطر لكن دون جدوى .. راح يبتعد تدريجياً حتى اختفى تماما عن ناظري ..

قمت بإغلاق النافذة و عدت إلى المكتب حيث كنت و رحت أكمل ما كنت أكتبه ..

,, لمصاصي الدماء كذلك خواص غريبة تشعر أنها أخلاقية بعض الشيئ حسب ما تقول الأساطير الرومانية ، فمثلا تجدهم لا يدخلون بيوتا بلا استئذان و لا يقتربون منك أو يأذوك مادمت تحمل في يدك رمزا دينيا .... "

بعد قليل خيل لي أني سمعت صوت طرقات على باب الشقة ؛ ظللت بضع لحظات صامتا مركزا لأرى ما إذا كان ذاك الصوت حقيقيا أم أنا أتخيل ، كان باب حجرة النوم قريب من المكتب و مفتوح فلم أجد صعوبة في تحديد صوت الطرقات حتى رغم صوت الرعد و الرياح .. و ما لبثت في الإنتظار طويلا فما هي إلا ثوان قليلة حتى عاد الصوت من جديد .. هكذا تأكدت من أن هناك بالفعل من يطرق بابي في ذلك الوقت و تلك الأجواء !

رباه .. لطالما كرهت زوار الليل و المتسللين الليليين ..

خاصة أولائك اللذين لا يظهرون في المرآة و يرفضون أكل الطعام لكونهم يرغبون في الدماء أو في لحمك أنت مثلا .. و أيضا ذوي الأنياب الحادة و العيون الحمراء ..

لقد أمقت هؤلاء الأشخاص بشكل خاص دونا عن غيرهم .. ربما لكوني لا أحب أن يتم امتصاص دمي أو التهام عنقي من قبل أحد هؤلاء .. أو أن أستيقظ ذات يوم و لا أجد ذراعي

في مكانه .. و هذا ما يجعلني أندم دوما في كل مرة أسمح فيها لمثل أولائك الأشخاص بدخول بيتي ..

و ما يخيف أكثر من ذلك هو خيالي عندما أفكر فيهم ..

و هكذا خرجت من حجرة النوم من ثم توجهت إلى باب الشقة و قمت بفتحه لأجد أمامي رجل نحيل يبدو في الخمسينات من عمره مبتل الملابس يحتضن نفسه بذراعيه من فعل الجو بالخارج ؛ قال لي :

- بررر ... أرجوو .. بررر ...

و قبل أن يكمل كلامه كنت قد استنتجت ما يريد ..

لا لم يكن هو ذاته الشاب الذي كان يركض بالخارج إن كنت قد ظننت ؛ لقد حددت ذلك من نوع ملابسه ؛ الأول كان يلبس معطفا طويلا و شالا كبيرا قد أغرقهم المطر ، كذلك كان طويلا بعض الشيئ ، بينما هذا الواقف على الباب نحيل أكثر و طوله متوسط فضلا عن ملابسه المختلفة و التي هي عبارة عن بلوفر أسود و بنطال فقط ..

و فورا سمحت له بالدخول و قمت بإغلاق الباب ..

★ ★ ★

بعد قليل ..

كنت أجلس على كرسي المكتب و بيدي كوب من الشاي الساخن كنت قد أعدته و أعدت مثله للرجل النحيل الذي كان يجلس على السرير ملتفا ببطانية ..

سمحت له بالمبيت في سريري الليلة حيث أني لن أحتاجه فأنا لن أترك القلم قبل الإنتهاء من كتابة – على الأقل – فصل أو فصلان من القصة ؛ و ذلك لن يتم – على الأرجح – قبل الصباح ..

رحنا نتسامر قليلا معا و سألني عن إسمي و عن عملي و مثل تلك الأسئلة فقمت بالرد :

- أدهم عبد الرحمن ، 26 سنة ، كاتب و سيناريست ... إلخ ..

رشف رشفة من كوب الشاي و قال لي :

- تشرفنا ..
- الشرف لي

ثم أكمل حديثه قائلا :

- سالم .. سالم عبد الحميد ..

صمت لثوان قليلة شرد فيها ثم عاد يتكلم من جديد ..

- أنا آسف إن كنت قد تسببت في إزعاجك لكنني من منطقة أخرى و ....
طرقت الكثير من الأبواب فلم يستجب لي أحد .. شكرا جزيلا ..

- الشكر على ماذا أنا لم أفعل شيئا ؟

ثم رحنا نرشف الشاي الذي كان قد بدأ يبرد ..

★ ★ ★

ما الذي أتى بي إلى هنا ..؟

أنا أقف في الشارع تحت المطر و خلفي شيئ ما .. إنه يطاردني ، شيئ لا أدري ما هو لكنه يطاردني .. لابد أن أهرب .. رحت أركض محاولا الهروب .. و الإختباء كذلك من المطر في ذات الوقت ، أنظر خلفي فلا أجد أحد !

إذا مما أنا أهرب ؟ مما أنا خائف ؟ المطر ..!

يبدو كذلك لكن الآن هناك مشكلة أخرى هي أنني لا أستطيع الركض ؛ لقد تعبت لا يمكنني مواصلة الركض بل لا أستطيع المشي كذلك ، أنا أزحف على الأرض محاولا الهروب بصعوبة من ... لا أدري من ماذا لكنني أواصل الزحف ، و هنا ...

فتحت عيناي ..

يبدو أنني غفوت قليلا ..

نظرت للساعة فوجدتها تشير إلى الرابعة و الربع ..

ألقيت نظرة إلى السرير حيث ينام سالم و شعرت لوهلة أن السرير خال ليس عليه أحد ، كذلك كوب الشاي يبدو كأنه مملوء على الكوميدينو بجوار السرير كأن لم يمسسه أحد ، على الأرجح ظلام الحجرة هو السبب حيث قام بتشويش الرؤية ..

لم أكذب خبرا و قمت بالضغط على قابس الكهرباء على الحائط بجواري لإضاءة المصباح مما مكنني من الرؤية بشكل أوضح .. كان كل شيئ طبيعيا و في مكانه ، سالم ينام على السرير و كوب الشاي على الكوميدينو فارغ !

إذا كل شيئ طبيعي ..

و من جديد هذا الصوت ، صوت ارتطام النافذة المفتوحة .. النافذة التي كنت قد قمت بإغلاقها منذ قليل انفتحت مرة أخرى ، ربما هناك خلل ما فيها لم ألحظه بالتأكيد .. قمت بالذهاب باتجاهها و أنا أسمع قرآن الفجر يتلى من أحد المساجد .. كانت الأمطار قد بدأت تتوقف تدريجيا ، الرعد كذلك لم أعد أسمعه و الرياح أيضا هدأت ، تبقى بعض ألسنة البرق التي تشق عنان السماء من وقت لآخر و بعض قطرات المطر القليلة نسبيا ..

قمت بإغلاق النافذة و لم أعلق على ما إذا كان بها خلل أم لا و عدت حيث المكتب لإطفاء المصباح ...

"الله أكبر الله أكبر"

آذان الفجر ..

كنت قد توضأت بعد ذلك من ثم في حجرة النوم فردت سجادة الصلاة على الأرض ما بين المكتب و السرير ..

و هنا قمت بإلقاء نظرة على السرير حيث كان سالم لكني لم أجده !

قمت بتشغيل المصباح لأتمكن من الرؤية و بالفعل لم يكن ثمة أحد على السرير .. إذا ....

★★★

- ولا الضالين آمييين

على ضوء لسان برق ظهر بجواري رأيت ما أثار فزعي لولا أني تمالكت أعصابي ...

رأيت ظلا لرجل يقف خلفي مباشرة !

ظل يتجلى بوضوح على ضوء البرق و يختفي مع اختفاءه ..

لا ، لا أعتقد أنه سالم ، إلا لو كان سالم بالخارج و صعد عبر النافذة !!

,, أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق "

انتهيت من صلاتي و رحت اردد و أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .. من ثم نهضت و توجهت إلى باب الحجرة و قمت بفتحه من ثم الخروج بحثا عن سالم ..

رحت أتمشى في الشقة و أنا أمسحها بعيناي حتى وصلت إلى الحمام ..

بدأت أشعر بالقلق ، و كذلك الخوف .. قمت بغسل وجهي في محاولة لتهدئة نفسي قليلا و التخلص من أي مشاعر سلبية تحاوطني ..

رفعت وجهي و نظرت في المرآة أمامي .. طبيعي أن ارى الهالات السوداء أسفل عيناي من فعل السهر و كثرة التفكير في الأيام القليلة الماضية ..

و بينما أنا أتأمل وجهي في المرآة إذ بي أشعر بيد تلتف بتؤدة حول خصري .. من ثم يد أخرى توضع على كتفي من الخلف ..

استدرت بجسدي مسرعا لأجد سالم يقف أمامي كأنه يريد أن يقول شيئا لكنه لا يجد الكلمات المناسبة ..

لحظات ثم قال لي :

- لم أقصد أن أفزعك .. لقد ...

و بدا أنه لا يعرف ما يقول فقلت أنا :

- ما الذي .....

و توقفت لم أكمل ما كدت أقوله بل اكتفيت بقول :

- لا عليك ..

ثم انسحبت من أمامه عائدا إلى حجرة نومي ..

أغرب ما في الموضوع بل و ما هو أكثر رعبا – حتى الآن في تلك الليلة المشؤومة – هو أنني لم أرى انعكاس سالم من خلفي في المرآة !

لو أطلقت العنان لخيالي أكثر لقلت إن الأمر قد بات جليا لكن لابد أن نكون واقعيين أكثر حتى في مثل ما حدث منذ قليل حيث لابد من وجود تفسير علمي ، و إن كان عدم ظهور انعكاس لشخص ما في المرايا لا يعني سوى شيئين ، الأول هو أنه ليس بشرا ، بل هو ليس كيانا ملموسا من الأساس ، و الثاني هو أن المشكلة عندي أنا ، إما أنني توهمت كل هذا و لم يحدث أي شيئ و هذا يعني أنني على مشارف الجنون أو أنه كان خلفي و لم ألحظه لسبب ما ..

أيا يكن فالنتيجة في الأخير واحدة و هي أنني ازددت خوفا .. قمت بإخراج المصحف من درج المكتب و رحت أقرأ سورة البقرة على ضوء الأباجورة الخافت ..

بعد قليل دخل سالم الحجرة و قام بإغلاق الباب و توجه ناحية السرير دون أن ينظر إلي أو يعيرني أي اهتمام ؛ إلا أني لم أكترث و رحت أكمل القراءة حتى وصلت إلى قوله تعالى :

(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ .....)

سمعت صوت أنين غريب يصدر من سالم .. ألقيت بناظري عليه فوجدته يرتعش .. نهضت و توجهت ناحيته ببطئ شديد و قبل أن أقترب منه بما يكفي وجدت النافذة قد انفتحت و راحت ترتطم بالجدار بقوة حتى كادت تتهشم ؛ ذهبت باتجاهها بسرعة و قمت بإغلاقها ، و في نفس اللحظة سمعت صرخة قادمة من خارج الحجرة ..

التفتت بسرعة ناحية الباب و كدت اركض للخارج لكني توقفت فجأة و تصلبت مكاني حيث وجدت سالم ينظر لي محملقا بعيناه و كانتا حمراوتين كالدم ، كان ممدا على السرير حيث هو مغطى بالبطانية لا يتحرك أي شيئ من جسده غير أن عيونه مثبتة في عيناي مباشرة ..

أعتقد أن كل شيء قد بات واضحا الآن .. لا مزيد من المبررات ؛ ما أقف أمامه هو شيطان رجيم ، أنا متأكد من أني لم أجن بعد و مازلت بكامل قواي العقلية ..

تمالكت أعصابي – و هو ما حدث بصعوبة شديدة بكل تأكيد – ثم أغمضت عيناي لثوان و أنا أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم و أتلو بضع آيات مما أحفظ من القرآن الكريم ..

سالم ينهض ببطئ و يتقدم نحوي .. متمالكا أعصابي رحت أرجع قليلا للوراء ببطئ شديد و لساني ما زال يردد كلام الله ..

سالم يقترب أكثر ..

راح يدنو مني أكثر حيث لم يعد أمامي سوا الإستسلام له أو مهاجمته و ليحصل ما يحصل .. و بالطبع لجأت للحل الأخير ؛ قمت بضربه في بطنه بقوة بقدمي ليسقط أرضا و قبل أن يهم بالنهوض كنت قد ركضت إلى خارج الحجرة ..

رحت أركض باتجاه المطبخ و أنا بالكاد أشعر به و أسمع صوت خطواته الراكضة خلفي ..

وصل إلي عند مدخل المطبخ فأمسكت به و حاولت إسقاطه أرضا لكنه كان أقوى مما تخيلت ..

و في تلك اللحظة دققت النظر في عيناه أكثر من أي وقت مضى ، كانتا حمراوتين كالدم بلا أي مبالغة .. كذلك فمه ، لمحت فيه أنيابا كأنهما لشيطان تبرزان من بين شفتاه ..

فاغرا فاه راح يحاول تقريب أنيابه من عنقي لكن سبحان الله من أعطاني الشجاعة و القوة و حكمة التصرف حيث قمت بركله أسفل ساقه ركلة قوية جعلته يسقط أرضا ..

من ثم في داخل المطبخ رحت أقلب بين الأواني بحثا عن شيء أدافع به عن نفسي ؛ و أمام عيناي رأيت رؤوسا من الثوم ، لا أدري كيف راودتني تلك الفكرة الغبية ، ربما لأني صرت مؤمنا فجأة بوجود مصاصي الدماء حقيقة و صرت مقتنعا بأن سالم واحد منهم .. و قد كان ما فعلت هو الغباء و

الجهل بعينه ، فعلت كما يفعل أبطال الروايات في تلك المواقف ؛ قمت بتفصيص حبات الثوم بسرعة و ألقيتها على وجه سالم لأجده يضع يده على وجهه و يومئ برأسه أرضا ..

أيعقل أن يكون هذا الهراء قد أجدى نفعا ؟

و هنا وجدت الرد إذ سمعته يضحك و يعاود النظر إلي و يواصل التقدم نحوي ..

قمت بركله في بطنه مرة أخرى ركلة جعلته يبتعد عني قليلا ، بالقدر الكافي لأقوم بسحب إحدى سكاكين المطبخ و هذه المرة أنا من قمت بالهجوم عليه ..

راح يقاومني و قد أمسك بيداي بقوة حتى شعرت كأن الدم سينفجر منها من شدة ضغطه ، رحت أحاول المقاومة و فعل أي شيء في محاولات لإسقاطه أو لجعله يترك يداي و يبتعد عني ..

كل هذا و أنا أشعر بأنيابه تقترب من رقبتي ..

قمت بإغلاق عيناي ، و بقوة اكتسبتها لحظتها من فعل هرمون الأدرينالين ؛ قمت بركله في بطنه بركبتي من ثم قمت بضرب رأسه بمقدمة رأسي ليسقط أرضا و أنا فوقه و في يدي السكين .. لم أدر بنفسي و ما الذي فعلت وقتها ..

شعرت بالدماء و قد تناثرت و راحت تلطخ ثوبي و يداي و كذلك وجهي تطايرت عليه بعض القطرات ..

لم أدر كم طعنة قمت بطعنه لكنهم لا يقلون عن خمس طعنات في القلب بالتحديد ..

نظرت إلى يداي بعد ذلك و إلى الجثة الغارقة بالدماء على أرض المطبخ أمامي اتسائل مع نفسي غير مصدق ما حدث و ما فعلته منذ قليل ..

نهضت و ذهبت إلى الحمام و رحت أنظر إلى المرآة أركز على ملامح وجهي الغارق في العرق بينما ألتقط أنفاسي بصعوبة ، بالكاد لا يمكنني رؤية أي قطرات دم لكنني أشعر بها ..

قمت بغسل وجهي و يداي من ثم توجهت إلى حجرة النوم و أنا أرتجف غير مدرك ما الذي فعلته منذ قليل غير عالم ما الذي سوف أفعل بعد قليل ..

جلست على كرسي المكتب و رحت أحاول تهدئة عقلي لأتمكن من التفكير أو تفسير ما حدث ..

كنت أشعر بالإرهاق الشديد فأرحت رأسي للوراء على ظهر الكرسي و قمت بإغماض عيناي قليلا لتهدئة أعصابي محاولا الإسترخاء و إراحة عقـ ... عقلي قـ ... قليـ .. ـلا ....

★ ★ ★

غارق في الظلام في الثقب الأسود كنت أنعم بإسترخاء حين وجدت سالم – من دون مقدمات – ينقض علي ، و فجأة فتحت عيناي ..

شمس الصباح الدافئة يضييئ شعاعها الحجرة .. و صوت العصافير بالخارج .. لقد غفوت من شدة الإرهاق حين حاولت الإسترخاء على كرسي المكتب حتى أني لا أدري متى غرقت في النوم أصلا ..

كم الساعة الآن ..؟ الثامنة ..

كنت أنظر إلى سريري نصب عيني .. كان مرتبا و منسقا كما تركته أنا قبل أن أجلس على المكتب لأكمل كتابة قصتي ..

أيعقل إذا أن يكون التفسير لكل ما حدث ليلة البارحة هو أنني كنت أحلم أو أتوهم !

و لكن ، إن كان هذا صحيحا فبما أفسر كوب الشاي على الكوميدينو بجوار السرير ؟

كان كوب الشاي مملوءا بشاي بارد كأن لم بمسه أحد منذ يوم على الأقل ..

و بالطبع هناك شيئ لم أنسى أبدأ أن اتفقده بكل تأكيد ..

متلهفا نهضت و ذهبت إلى المطبخ أنظر إلى الأرض لأرى سكينا عليها .. سكينا فقط ولا شيئ آخر ..

انحنيت للأرض و قمت بالتقاط السكين و كان طرفه معوجا كأنهم أحدهم كان ... كان يضربه بشيئ صلب .. و رحت

أنظر إلى الأرضية لأجد ما توقعته ، هناك خدش صغير في إحدى البلاطات ..

أعتقد أن الأمور بدأت تضح تدريجيا ..

لا أظن أن كل هذا تم في عقلي فقط و إلا فسيكون التفسير حينها أنني جننت أو على مشارف الجنون و هذا لم يحدث فأنا واثق تماما من سلامة قواي العقلية .. هنالك تفسير آخر بكل تأكيد ..

فيما بعد خرجت من الشقة لشراء شيئ ما و بعد عودتي قابلني على سلم العمارة صاعدا معي رجل عجوز .. راح يدردش معي

و سألني :

- **أنت الساكن الجديد ..؟ في شقة رقم 27 ..؟ أهلا و سهلا**
- **أهلا و سهلا بك يا حاج ..**
- **أنا جمال الدكروري ، جارك في الشقة رقم 28**
- **تشرفت بمعرفتك يا أستاذ جمال**

وصلنا إلى حيث نبغي أمام شقتينا و شد انتباهي وقوف الرجل أمام شقتي متأملا و كأنه يتذكر شيئ ما ، قمت بسؤاله :

- **هل ثمة شيء يا حاج ؟**

قام بأخذ نفس عميق ثم قال :

- لا .. لا شيئ .. لقد كانت تلك شقة سالم .. سالم عبد الحميد قبل عام تقريبا قبل أن يلقى مصرعه على يد مجهول ..
كان سالم غريب الأطوار بشكل مبالغ فيه لكن – في رأيي – هذا لا يعد سببا لقتله ..
في النهاية لم تتوصل الشرطة لأي شيء و لم يتم التعرف على القاتل أو سبب القتل حتى الآن ..

قالها و قام بتوديعي من ثم قام بالدخول إلى شقته و أغلق الباب وراءه ..

انتصب الشعر في مؤخرة رأسي من كلامه ، و راودني سؤال غريب هو لماذا يخبرني أصلا بهذا ؟ ما الداعي ..؟

إلا أني لم أتكلم ، لأني قلت لنفسي إن هذا عادي ، أن تقابل أشخاصاً كثيري الحديث بهذا الشكل أمر وارد ..

كان من المفترض أنا أخاف من كلامه لكنني مررت بما هو أسوأ من مجرد كلام ليلة البارحة كما رأيت فلم يؤثر بي سوى أنني وجدت أن الأمور تضح أكثر ..

★ ★ ★

في شقتي بعد أن تناولت طعام الإفطار رحت أقلب كل الأحداث في رأسي .. كل ما حدث منذ قدوم سالم حتى تلك

اللحظة .. بربك لا تقل لي إن الأمر واضح و هو أن ما زارني أمس هو شبح سالم ، لا أظن أنه بهذه البساطة ، لأنه إن كان كما تظن فما التفسير لشكله الذي كان عليه و أنيابه التي برزت فجأة و عيناه الحمراوان في وقت هجومه علي ..!

هذا فضلا عن كوني كنت ألمسه و قمت بضربه بل و قتله .. و هو – على قدر علمي – إثبات قوي لكونه كائنا ملموسا ، بينما الأشباح كائنات هوائية أقصى ما يمكنها فعله بإنسان هو سحر عينيه و إيهامه ، لكنها لا يمكنها التشكل على هيئة كيان ملموس ..

هناك نقطة لابد أن أعرفها ، ربما يفيديني فيها ذاك العجوز الذي كان معي منذ قليل ..

هكذا نهضت من مكاني و توجهت للخارج حيث شقة رقم 28 المجاورة لشقتي و قمت بوضع إصبعي على الجرس و كدت أضغط لولا أن استوقفني ذلك القفل على الباب ..

قفل صدئ متآكل يغلق به الباب كأن له أعواما لم يتقرب منه أحد .. كذلك الباب يكسوه الغبار كأنه لم يتم تنظيفه منذ زمن ..

بسرعة رحت أنزل درجات السلم حتى وصلت إلى مدخل العمارة .. حيث يجلس البواب مرتديا جلبابا و طاقية فلاحي على الكنبة جوار الباب و بجواره كوب من الشاي ..

جلست بجانبه و رحت أسأله عن ذلك العجوز جمال الدكروري فقال لي ما قد تكون – على الأرجح – توقعته و هو أنه لا يوجد أحد بهذا الإسم هنا و ان شقة رقم 28 مغلقة منذ أعوام ..

- هل هناك شيئ يا بيه لماذا تسأل هذا السؤال ؟

هكذا قام البواب بسؤالي فقمت بالرد :

- لا شيء يا حاج لا يوجد شيء ..

ثم إنني قمت بسأله سؤال آخر :

- هل حدثت أي جريمة قتل أو شيئ من هذا القبيل منذ عام أو أكثر هنا ؟

بدا على الرجل الإستغراب ثم قام بالرد :

- لا يا بيه الحمدلله لم يحدث أي شيئ كهذا مطلقا .. و لكن لم تلك الأسئلة ؟
- هل أنت متأكد يا حاج ؟
- متأكد .. أنا أعمل منذ عشرة أعوام هنا منذ أن تم بناء العمارة و لم أرى شيئ كهذا ، و لكن لم تجبني لما كل تلك الأسئلة ؟

★ ★ ★

و بعد بحث حول تلك العمارة عرفت أنه تم بنائها بعد هدم عمارة كانت قبلها يقال بأنه تم حدوث أكثر من جريمة قتل

بها و لم يرغب أحد بالسكنى بها .. ثم تم هدمها و بعد فترة تم بناء تلك العمارة ..

الآن ، و الآن فقط بات كل شيئ واضحا .. بعد ربط كل الأحداث ببعضها فهمت تفسير كل ما حصل ..

الأمر ببساطة هو أن تلك العمارة تحتوي على كم كبير جدا من الطاقات السلبية .. المنطقة نفسها هي السبب بسبب ما حدث في العمارة السابقة و هو ما أثر على تلك و سيأثر على غيرها إن تم هدمها و بناء غيرها ، و قد يؤثر كذلك على إحدى العمارات بالجوار ..

طاقات سلبية بكمية كبيرة لدرجة جعلتني أرى هلاوس .. بالطبع كل ما رأيت كان هلاوس بصرية ..

قبل ظهور سالم عندما نظرت للشارع عبر النافذة و رأيت الرجل الذي كان يسير تحت الأمطار و فكرت في الأمر و تخيلت لو كان لجأ إلي ما كنت لأتركه في هذا الجو ..

بعد ذلك ظهر سالم نتيجة لتخيلاتي ، و كل ما حدث من ظهور أنيابه و عيناه الحمراوتان و محاولته الإنقضاض علي بسبب تفكيري في القصة التي كنت أكتبها و التي تتحدث عن مصاصي الدماء فصورت لي الهلوسة سالم على أنه مصاص دماء ..

كذلك العجوز الذي قابلني على سلم العمارة ؛ انشغلت دماغي وقتها بفكرة كون سالم شبح لشخص قتل هنا او ما

شابه و وددت لو أجد من أسأله و كنت أنوي أن أسأل البواب قبل أن أرى العجوز بجواري ، أو بمعنى أصح قبل أن تخيل لي الهلوسة ذاك العجوز ..

أبضا عندما قتلت سالم ؛ أو خيل لي أني قتلته ، عندما نظرت للمرآة وقتها لم أرى نقطة دم واحدة على وجهي ، رأيت فقط العرق الذي راح يغمرني ..

و عندما كنت أصلي و و و ....

الأمر كله كان هلوسة ..

مجموعة من الطاقات السلبية القوية ساعدها خيالي الواسع على أن تظهر لي لشدة قوتها ..

باستثناء النافذة التي عرفت فيما بعد أن بها خلل ..

لا يوجد سالم ، لا يوجد أشباح ، و الأهم لا توجد أي جرائم و أنني لم أقتل أحد ليلا طعنا بسكين ، لقد كنت أطعن في طيف وهمي و الحمد لله ..

و في الأخير لم أخرج أيضا من كل هذا المولد بلا حمص ، لقد أوحت لي تلك الأحداث بفكرة جديدة لكتابتها ..

وأما بالنسبة للشقة و العمارة ؛ لم يكن من السهل أبدا تخليصهما من كم تلك الطاقات السلبية ، فقررت اللجوء للحل الأسهل و هو الإنتقال إلى مكان آخر و هو ما حدث فيما بعد بالفعل

تمت بحمد الله

أحمد حسين

جمهورية مصر العربية – أسيوط

2020/12/18م